

البداية والنهاية

إلى خير من يمشي على الأرض كلها ... وأفضلها عند اعتكار الصرائر ... أطلعنا رسول الله ﷺ لما تقطعت ... بطون الأعادي بالطبي والخواطر ... فنحن قبيل قد بنى المجد حولنا ... إذا اجتلبت في الحرب هام الأكابر ... بنو الحرب نفرها بأيد طويلة ... وبيض تلالا في أكف المغاور ... ترى حوله الأنصار تحمي أميرهم ... بسمر العوالي والصفاح البواتر ... إذا الحرب دارت عند كل عزيمة ... ودارت رحاها بالليوث الهواصر ... تبلج منه اللون وازداد وجهه ... كمثل ضياء البدر بين الزواهر .

وقال أبو عثمان سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه حدثنا عبد الله بن عبد الله حدثنا المجالد بن سعيد والأجلح عن الشعبي حدثني شيخ من جهينة قال مرض منا رجل مرضا شديدا فنقل حتى حفرنا له قبره وهيانا أمره فأغمي عليه ثم فتح عينيه وأفاق فقال أحفرتم لي قالوا نعم قال فما فعل الفصل وهو ابن عم له قلنا صالح مر آنفا يسأل عنك قال أما إنه يوشك أن يجعل في حفرتي إنه أتاني آت حين أغمى علي فقال ابك هبل أما ترى حفرتك تنتثر وأمك قد كادت تشكل أرايتك أن حولناها عنك بالمحول ثم ملأناها بالجندل وقدفنا فيها الفصل الذي مضى فأجزأك وطن أن لن يفعل أتشكر لربك وتصل وتدع دين من أشرك وصل قال قلت نعم قال قم قد برئت قال فبرء الرجل ومات الفصل فجعل في حفرته قال الجهيني فرأيت الجهيني بعد ذلك يصلي ويسب الأوثان ويقع فيها .

وقال الأموي حدثنا عبد الله بن علي قال بينما عمر بن الخطاب عليه السلام في مجلس يتحدثون عن الجن فقال خريم بن فاتك الأسدي ألا أحدثك كيف كان إسلامي قال بلى قال إني يوما في طلب ذود لي أنا منها على أثر تنصب وتصعد حتى إذا كنت بابرقي العراق انخت راحلتي وقلت أعود بعظيم هذه البلدة أعود برئيس هذا الوادي فإذا بهاتف يهتف بي ... ويحك عذبا ذي الجلال ... والمجد والعلواء والإفضال ... ثم اتل آيات من الأنفال ... ووحد الله ﷻ ولا تبالي .

قال فذعرت ذعرا شديدا ثم رجعت إلى نفسي فقلت ... يا أيها الهاتف ما تقول ... أرشد عندك أم تضليل ... بين هداك الله ﷻ ما الحويل ...

قال فقال ... هذا رسول الله ﷺ ذو الخيرات ... بيثرب يدعو إلى النجاة ... يأمر بالبر وبالصلاة ... وبزغ الناس عن الهنات